

دافعية طلاب الجامعة السعوديين  
لتعلم اللغة الروسية كلغة أجنبية

إعداد

أ. د. عبد الرحمن عبد العزيز العبدان

alabdan@mail.com

جامعة الملك سعود - الرياض

كلية الآداب - قسم اللغة الإنجليزية

٢٠٠٥ - ١٤٢٥

## المقدمة

يبلغ عدد المتحدثين باللغة الروسية حوالي مائتي مليون مما يجعلها إحدى أكثر لغات العالم انتشاراً، و هي اللغة الأم للشعب الروسي وكانت اللغة الرسمية للإتحاد السوفيتي الذي كان القوة العظمى الثانية في العالم حتى نهاية القرن العشرين المنصرم . ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أصبحت اللغة الروسية لغة التواصل بين جمهورية روسيا الحالية وجمهوريات رابطة دول الكومنولث المستقلة التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي. علاوة على ذلك فإن اللغة الروسية هي من بين اللغات الست لهيئة الأمم المتحدة . ومن ناحية أخرى اكتسبت اللغة الروسية مكانة عالية مرموقة بسبب إسهامات الأدب الروسي القيمة على صعيد الأدب العالمي.

في ضوء ما سبق ذكره من أهمية عالمية للغة الروسية فقد أقر تدريس هذه اللغة ولأول مرة بشكل رسمي في المملكة العربية السعودية من خلال كلية اللغات والترجمة التي أنشأت بالمملكة عام ١٤١٥هـ في جامعة الملك سعود بالرياض حيث بلغ عدد السعوديين الخريجين من تلك الكلية المتخصصين في اللغة الروسية ٢٦٠ خريجاً حتى عام ٢٠٠٣

و يذكر تقرير وزارة الخارجية الروسية " اللغة الروسية في العالم " أن الدافع الرئيسي لتعلم اللغة الروسية هو استخدامها في حالة الالتحاق بالمعاهد الروسية. بالإضافة إلى ذلك يستفاد من الخريجين في العمل مع الحجاج الروس في موسم الحج و ذلك عن طريق وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية. و حسب التقرير نفسه عدد المتحدثين باللغة الروسية في المملكة العربية السعودية - وفقاً لآخر إحصاء- لا يزيد عن ٥٠٠ شخصاً معظمهم مواطنين أجانب يعملون بعقود في المملكة و ينتمون إلى الدول الآتية: السودان و مصر و سوريا و لبنان و الأردن و الهند و هم حاصلين على تعليم فني متوسط أو تعليم عالي بالإتحاد السوفيتي (تقرير وزارة الخارجية الروسية " اللغة الروسية في العالم " - موسكو - ٢٠٠٣ ) ونظراً لحدثة تدريس هذه اللغة بالمملكة فلا بد من إخضاع هذا الأمر للعديد من البحوث

---

نفذ هذا البحث بدعم مالي مشكور من مركز بحوث كلية اللغات و الترجمة- جامعة الملك سعود

والدراسات لكي تسهم نتائج هذه البحوث والدراسات في تذليل أكبر قدر من الصعوبات التي تواجه جهود تعليم اللغة الروسية بالمملكة حتى تكفل تلك الجهود بالنجاح المأمول.

لقد كشفت البحوث والدراسات في مضمار عملية اكتساب أو تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية أن هذه العملية تتأثر بعدة عوامل منها الذكاء، والقابلية اللغوية (language aptitude)، وشخصية المتعلم (personality)، وأسلوب التعلم (learning style)، والدافعية (motivation) إلا أن الباحثين والمعلمين في هذا المجال يجمعون على أن عامل الدافعية هو من أهم تلك العوامل التي تؤثر على نجاح وسرعة اكتساب أو تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد القضية التي تتناولها الدراسة الحالية في بحث والعرف على بعض جوانب الدافعية لتعلم اللغة الروسية لدى طلاب الجامعة السعوديين باعتبار ذلك التعرف أحد أساس التخطيط في تطوير مناهج اللغات الأجنبية وتوظيف تلك المعرفة في رفع مستوى فاعلية تقديمها وتعلمها. إن هذا الأمر بالغ الأهمية لبلد مثل المملكة لكونها تتمتع بمكانة دينية واقتصادية مرموقة في هذا العالم المعاصر الذي يشهد تطوراً هائلاً في وسائل الاتصال والتنقل جعلته يتحول إلى قرية صغيرة أصبحت الحاجة فيه ملحة لمعرفة وإتقان لغات أجنبية غير اللغة الأم أو حتى الاكتفاء بلغة عالمية كالإنجليزية.

### مفهوم الدافعية في علم النفس

رغم شيوع مصطلح الدافعية في مجالي البحوث النفسية والتعليم إلا أنه لا يوجد اتفاق على المعنى الدقيق لهذا المفهوم. وعلى الرغم من اتفاق معظم الباحثين على أن الدافعية مسؤولية عن تحديد سلوك الإنسان من خلال توجيه ذلك السلوك وتقويته إلا أنهم مختلفون حول كيفية حدوث هذا الأمر. لذلك نجد كل نظرية من نظريات علم نفس التي تحاول تفسير سلوك الإنسان مرتبطة بمنظور أو رؤية مختلفة للدافعية مما أدى إلى عدم الاتفاق بشأن المعنى الدقيق لهذا المفهوم النفسي.

حسب مدارس علم النفس الروسية يرى مثلاً بيتروفسكي (١٩٧٦) أن مفهوم دافعية لدى الإنسان له عدة جوانب مرتبطة باحتياجاته التي تمثل له حافزاً على العمل. ويقول ليونتنف (١٩٧٥) أن الدافعية يمكن أن تكون مادية أو أيديولوجية، كواقع موجود بالفعل يمكن الحصول عليه، أو تخيلات في ذهن الإنسان ليست قائمة في الواقع ولكن يمكن تحقيقها، فهي دائماً عبارة عن السعي نحو شيء يسعى الإنسان نحو تحقيقه. من أخرى يرى أو ينشينيكو أن الإنسان يجب أن يتعرف أولاً على الشيء الذي يمكن أن يشكل له في ما بعد دافعا لعمل ما، أو الإقبال على أمر ما يؤثر فيه تأثير الدافعية. وتشير نادية كريلوف (١٩٩٨) أنه علينا أن



نأخذ في الاعتبار أن جميع الناس ينقسمون الى طائفتين : إما مرؤوسين تابعين - وهم أولائك الذين تتحدد دوافعهم من قبل أناس آخرين\_ أو رؤساء متبوعين يتحكمون في أعمال من يتبعهم و يحددون لهم دوافعهم ويخلقونها لديهم خلقا . فالدافعية هي كلمة تم اختراعها لوصف الطريقة التي بواسطتها يمكنني أن أجبرك على عمل ما أحتاج أنا إليه وكأنك أنت الذي تريد عمل ذلك . ففي حقيقة الأمر الدافعية هي وسيلة لاحتكار الناس كأحد وسائل الإدارة القديمة التي يجب أن ننساها.

من ناحية أخرى فإن الدافعية يمكن تعريفها بأنها مجموعة أسباب ذات طابع نفسي تفسر سلوكيات الإنسان و توجهاته و أنشطته . إن مفهوم الدافعية يمكن إدراكه عند محاولة تفسير سلوك الإنسان و ليس وصف هذا السلوك . فهي محاولة لإيجاد إجابة على أسئلة مثل : لماذا؟ لأي سبب؟ ما هو الهدف من سلوك ما ؟ من أجل ماذا؟. ويرى أرلوف أنه مقارنة بمفهوم الدافعية في علم النفس الغربي و الذي يعني : مجموعة الحوافز للسلوك الإنساني حيث يدخل في إطار الدافعية البواعث الخارجية و الداخلية (كاهتمامات الإنسان و متطلباته و حاجاته و بواعثه سواء كانت اجتماعية أو بيولوجية , فهناك دوافع مثل الأهداف الحياتية , و المثل العليا , والقيم , وكذلك الجوع و العطش و حب البقاء , و الدوافع الخاصة بالرغبة في تحقيق النجاح و تجنب الفشل , حيث يشبه مفهوم (حاجات الإنسان ) مفهوم الدوافع الذاتية الداخلية للإنسان , أو بواعث السلوك , ويعتبر هذا المفهوم هو الأكثر شيوعا , فهو مرتبط بمفهوم الغريزة . إن هذا التشابه مرتبط في علم نفس الدافعية بمشكلة الحاجات الأولية للإنسان .

### الأسس النظرية لمفهوم الدافعية في علم النفس الغربية

في مدارس علم النفس الغربية تحولت نظريات تفسير سلوك الإنسان من النظرية السلوكية التي تركز على فكرة المثير والاستجابة والربط بينهما بالتعزيز إلى النظرية المعرفية التي قامت بإدخال مفاهيم ومتغيرات معرفية في تلك النظريات ( بنترتش و شنك . Pintrich and Schunk, 1996). ولذلك يركز المذهب المعرفي على أفكار الفرد ومعتقداته وعواطفه ويرى أن الدافعية تشتمل على عمليات ذهنية تؤدي إلى شروع الفرد في الفعل أو السلوك كذلك المحافظة على الاستمرارية فيه. وهكذا يعرف دور نية الدافعية بأنها العملية التي تجعل قدرا معيناً من القوة الدافعة تنشط لكي تجعل الفعل ( السلوك ) يبدأ ويستمر إلى أن يتم الوصول إلى الهدف ما دام أنه لا توجد قوة أخرى تتدخل لإضعاف تلك العملية وبالتالي قد تقضي على ذلك الفعل (Dornyei, 1998, p.118). من أهم النظريات النفسية التي ارتبطت بتفسير الدافعية نظرية علم النفس الاجتماعي (Social Psychology Theory) ونظريات الدافعية (Motivation Theories) التي تشتمل على نظريات توقع القيمة (Expectancy-value



(Theories) ونظريات الهدف (Goal Theories) ونظرية تقرير المصير (Self-determination theory)

### نظرية علم النفس الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن اتجاهات الفرد (attitudes) نحو هدف ما هي التي توجه سلوكه نظراً لأن تلك الاتجاهات تؤثر على النمو العام لاستجابات الفرد نحو ذلك الهدف. وتحت مظلة هذه الفكرة العامة هنالك نظريتان تحاولان تفسير كيفية حدوث ذلك التأثير. الأولى هي **نظرية الفعل العقلاني** ( reasoned action ) التي طرحتها آجزن (Ajzen, 1988) . تقول هذه النظرية أن العامل الذي يقرر فعل أو سلوك الفرد هو نيته أو عدمها للقيام بفعل ما أو تأدية سلوك معين، مثلاً نيته لتعلم لغة معينة أو الإقلاع عن التدخين في شهر معين. وتنتج هذه النية من عاملين أساسيين هما ١- اتجاه الفرد نحو ذلك السلوك أو الفعل (أي تقييمه له) ٢ - المعيار اللاموضوعي أو الذاتي الذي يرتبط في ذهن الفرد بهذا السلوك (معتقداته حول صحة القيام بهذا السلوك). ويقصد بالعامل الأخير إحساس الفرد بالضغط الاجتماعية التي تقع عليه لأداء ذلك السلوك. أما النظرية الثانية فهي **نظرية السلوك المدروس** أو المخطط (planned behavior) التي أضافت عنصراً جديداً للنظرية الأولى يتمثل في تحكم الفرد في سلوكه من حيث إحساسه بسهولة أو صعوبة أداء ذلك السلوك. وهكذا يمكن التنبؤ بالأداء السلوكي من نوايا الإنسان لتأدية سلوك معين وكذلك من إحساسه بالتحكم في ذلك السلوك.

### نظريات الدافعية:

**نظريات توقع القيمة:** تعتبر نظريات توقع القيمة من أهم النظريات في مجال الدافعية (Pintrich and Schunk, 1996) وتذهب تلك النظريات إلى أن الدافع لأداء المهام المختلفة ينتج عن عاملين رئيسيين: هما أولاً توقع الفرد للنجاح في أداء مهمة معينة، وثانياً القيمة التي يربطها الفرد بالنجاح في تلك المهمة. وبناءً عليه كلما زاد إحساس الفرد بأرجحية تحقيق الهدف الذي يسعى إليه وارتفعت عنده قيمة الدافع الذي يدفعه نحو ذلك الهدف كلما عظمت درجة الدافعية الإيجابية لدى ذلك الفرد. و تعتمد نظريات توقع القيمة على مبدأ أساسي هو أن البشر متعلمون نشطون بالفطرة لديهم فضول فطري ورغبة ملحة لمعرفة بيئتهم والتصدي للتحديات التي تواجههم في حياتهم.

**أولاً: توقع النجاح:** هناك عوامل متنوعة تتألف منها العمليات المعرفية لدى الفرد لكي تساعد على تنمية توقعه للنجاح. من أهم هذه العوامل:

(١) **نظرية العزو أو الإسناد** (Attribution Theory) وهي معالجة الفرد لخبراته السابقة. لذلك ترى هذه النظرية أن الكيفية التي يفسر بها الشخص نجاحاته أو فشله السابق تؤثر

بقدر كبير على تحصيله المستقبلي للسلوك الذي يرغب في تحقيقه. (وينر: (Weiner, 1979

(٢) **نظرية فاعلية الذات (Self-efficacy Theory)** وهي حكم الإنسان على قدرته أو كفايته الشخصية للقيام بمهمة معينة. وحسبما ترى هذه النظرية فإن هذا الحكم يحدد نوعية الأنشطة التي سوف يحاول الإنسان القيام بها لتحقيق هدفه، ويحدد أيضاً مقدار الجهد والإصرار الذي سوف يبذله ذلك الإنسان في ذلك الشأن. فالشخص الذي لديه شعور بضعف فاعلية الذات في حقل معين ينظر إلى المهام الصعبة كتهديد شخصي له ويفكر في نقاط الضعف والقصور عنده والمعوقات التي قد تعترض سبيله بدلاً من أن يفكر في تأدية مهمته بنجاح. أما الشخص الذي لديه شعور بقوة فاعلية الذات فإن ذلك الشعور يشدز همته ويجعله يتصدى للمهام الصعبة بثقة ولا يفكر في مواطن ضعفه (باندورا. 1993. Bandura).

(٣) **نظرية تقدير الذات (Self-worth Theory)** ويقصد بها احترام الذات (Self-esteem) على سبيل المثال يعتمد بعض الطلاب في حالة نجاحهم في مهمة ما إلى إخفاء الجهد الذي يبذلونه في تلك المهمة أو التقليل من أهميته أمام الآخرين لكي يشعروهم بأن كفايتهم العالية هي التي مكنتهم من ذلك النجاح وبالتالي يحافظون على احترام ذاتهم (كوفينجتون. 1992. Covington).

### ثانياً: القيمة (Value)

العنصر الأساسي الثاني في نظرية توقع القيمة هو قيمة المهمة. يقول وجفيلد (Wigfield, 1994) بأن هناك عوامل يمكن من خلالها قياس أو تعريف قيمة المهمة:

- ١- **قيمة النجاح:** وهي الأهمية الموضوعية أو الشخصية لنجاح الفرد في مهمة ما في ضوء قيمه وحاجاته الشخصية الخاصة به.
- ٢- **القيمة الداخلية:** وهي المتعة التي يشعر بها الفرد من جراء أداء أو ممارسة مهمة ما.
- ٣- **القيمة الخارجية:** جدوى أو فائدة المهمة في الوصول إلى أهداف مستقبلية.
- ٤- **التكلفة:** الجهد والوقت والانفعالات (القلق والخوف من الفشل) التي يبذلها الفرد في المهمة.

وهكذا فإن القيمة الإجمالية للنجاح في المهمة هي تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض، وبالتالي تحدد هذه القيمة الإجمالية قوة السلوك.

### نظريات الهدف:

ولا يفوتنا في هذا السياق أن نذكر أيضا **نظريات الهدف** في مجال الدافعية والتي ركزت على مبدأ الحاجات الأساسية لدى الإنسان. من أهم النماذج التي قامت على هذا المبدأ هو نموذج السلم الهرمي للحاجات الأساسية الذي اقترحه مازلو (Maslow, 1970) حيث يميز فيه خمسة أصناف من الحاجات الأساسية عند الإنسان : الحاجات الجسدية (العضوية) والحاجة للأمان ، والحب والاحترام ، وتحقيق الذات.

وفي البحوث الحديثة للدافعية استبدل مصطلح "الحاجة" بمصطلح أو مفهوم جديد هو "الهدف". المقصود بالهدف هنا هو الآلية التي تحرك الفعل (السلوك) وتوجهه نحو الجهة التي يسعى للوصول إليها. لذلك أصبحت تلك النظريات تعرف بنظريات الهدف (Goal theories) حيث ترى بأن الإدراك الذهني لخواص الهدف هي التي تشكل الأسس أو القواعد التي تقوم عليها عمليات الدافعية.

من أحدث وأهم نظريات الهدف **نظرية تحديد الهدف** (Goal-setting Theory) ونظرية **الاهتمام بالهدف** (Goal-orientation Theory). تقول النظرية الأولى بأن الهدف هو سبب أفعال الإنسان، ولكي تحدث هذه الأفعال لابد أن يحدد الإنسان أهدافه بوضوح ويتابعها بمحض اختياره (لوك, 1996). أما النظرية الثانية فتحاول التركيز على دافعية التعلم في الصف الدراسي حيث تقول بأن هنالك نوعين مختلفين للاهتمام بالأهداف بإمكان المتعلم أن يتبعهما في تحصيله الدراسي. النوع الأول هو **الاهتمام بالإتقان الدراسي** (mastery orientation) الذي يركز فيه المتعلم على إتقان تعلم المادة الدراسية. والنوع الثاني هو **الاهتمام بالأداء** (performance orientation) حيث يركز المتعلم على إبراز قدراته الفردية أو الحصول على علامات جيدة أو التفوق على الطلاب الآخرين (أميس Ames, 1992).

#### **نظرية تقرير المصير:**

تقسم هذه النظرية الدافعية إلى نوعين هما الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. يتعلق النوع الأول بالسلوك الذي يفعله الفرد من أجل ذلك السلوك نفسه لكي يحقق له ذلك المتعة والرضا مثل الاستمتاع بعمل شيء ما أو إرضاء الفضول. أما النوع الثاني فهو السلوك الذي يمارسه الإنسان كوسيلة لتحقيق غاية أو أهداف مادية أو نفعية مثل الحصول على مكافأة (كالعلامات مثلا) أو لتجنب العقاب (فالراند, 1997). (Vallerand, 1997).



## الدراسات السابقة

حظيت دافعية تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية منذ منتصف القرن الماضي بالعديد من البحوث التي درست طبيعتها ودورها في عملية تعلم تلك اللغة. أولى هذه الدراسات هي الدراسة التي أجراها جوردان (Jordan, 1941) على تعلم اللغة الفرنسية في بريطانيا. ومع ذلك فإن تلك الدراسات شهدت بدايتها الفعلية واستلهمت وحيها الحقيقي من كتابات وبحوث عالمي النفس جاردنر ، ولامبرت (أنظر مثلاً: Gardner and Lambert, 1972) حيث درس هذان العالمان دافعية تعلم اللغة الثانية من منظور نفسي اجتماعي. ويعرف جاردنر تلك الدافعية بأنها مقدار الجهد الذي يبذله الفرد في تعلم اللغة الأجنبية نتيجة لرغبته في فعل ذلك، أو بسبب الرضا والارتياح الذي يجده في تلك الفعالية، وأن هذه الدافعية تشتمل على ثلاثة عناصر: ١- شدة الدافعية ٢- الرغبة في تعلم اللغة ٣- الاتجاه (attitude) نحو تعلم اللغة (Gardner, 1985, p.10). كذلك قام هذان العالمان بتصميم أداة مقننة لقياس تلك الدافعية عرفت "بمجموعة اختيارات الاتجاهات والدافعية" (Attitude and Motivation Test Battery) وقسم جاردنر ولامبرت تلك الدافعية إلى قسمين هما الدافعية الأدائية (instrumental motivation) والدافعية الاندماجية (integrative motivation). الدافعية الأدائية هي الرغبة في تحقيق مكاسب نفعية متوخاة من خلال تعلم اللغة الأجنبية مثل الحصول على وظيفة أفضل أو مرتب أعلى. أما الدافعية الاندماجية فهي ميل إيجابي نحو متحدثي اللغة الأجنبية ورغبة في التعامل معهم والتشبه بهم (Gardner and Lambert, 1972).

استخدمت مفاهيم وبحوث جاردنر ولامبرت في بحوث كثيرة في مجال تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية والفرنسية. من هذه البحوث على سبيل المثال ما أجراه سبولسكي (Spolsky, 1969) ، ولقماني (Lukmani, 1972) ، وأكير-كاراسكو (Aguirre-Carrasco 1973)، وشومان (Schumann, 1975)، وأولر و باكا وفيجل (Oller, Baca & Vigil, 1977)، وهانسن (Hansen, 1981)، ووانج (Wong, 1982). ومن هذه البحوث أيضاً ما أجري على الطلاب العرب عموماً بالنسبة لتعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو ثانية مثل دراسة زغول، وتامينيان (Zughoul and Taminian, 1984)، والسعيد (El-Sayed, 1988). ومن تلك الدراسات أيضاً ما أجري على الطلاب السعوديين خاصة مثل دراسة المولى (Mulla, 1979)، والسرور (Surur, 1981) ، و الشمري (AL-Shammary, 1984). من ضمن أهم ما كشفت عنه هذه البحوث على الطلاب العرب و السعوديين سيطرة الدافعية الأدائية عليهم.

ولكن مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين المنصرم شهدت دراسات وأبحاث دافعية اللغة الأجنبية تحولاً في الرؤية تمثل في بحوث جديدة تحاول تسليط الضوء على هذه الدافعية من منظور جديد مثلاً ما كتب براون، وسيكان، و كروكس و شميت ( Brown, 1990; Skehan, 1991; Crookes and Schmidt, 1991). ورغم أن تلك البحوث قد أجمعت على أهمية المنظور النفسي الاجتماعي الذي جاء به جاردنر ولامبرت إلا أنها دعت إلى تبني مذهب له طابع تربوي نفعي بقدر أكبر نظراً لأن المنظور السابق ركز على جوانب للدافعية ذات أصول في المحيط الاجتماعي لتعلم اللغة الثانية أكثر من جوانب بيئة الصف الدراسي. ومن هنا أيضاً ركزت بعض الدراسات في مجال دافعية تعلم اللغة الثانية على البعد الاجتماعي النفعي (social-pragmatic) وخرجت بتقسيمات جديدة خلافاً لما ذكره جاردنر ولامبرت من تقسيم ثنائي لتلك الدافعية. فقد كشفت دراسة أجراها كلمنت وكرودينير (Clement and Kruidenier, 1985) في كندا أنه بالإضافة إلى الدافعية الأدواتية هنالك ثلاث دوافع عامة أخرى هي المعرفة والسفر والصداقة وهي دوافع كانت في السابق تجمع تحت مظلة الدافعية الاندماجية. علاوة على ذلك كشفت تلك الدراسة عن وجود دافع رابع هو الاتجاه الاجتماعي الثقافي.

كذلك ذكرت أكسفورد وشرين (Oxford and Shearin, 1994) دراسة أجريت على طلبة أمريكيين يدرسون اللغة اليابانية كلغة أجنبية في الولايات المتحدة. كشفت هذه الدراسة عن أنه بالإضافة إلى الدافعية الأدواتية والاندماجية هنالك دوافع أخرى لتعلم هذه اللغة لدى أفراد تلك الدراسة هي الإثارة الذهنية، والتباهي أمام الأصدقاء، وتنمية القدرة على تحمل الضغوط الثقافية، والمساعدة في نشر السلام العالمي، والرغبة في معرفة أسرار ثقافة مجتمع تلك اللغة، والاستمتاع بالتميز أو النخبوية، وتحدث لغة أجنبية كشفرة خاصة لا يعرفها الوالدان.

وقام دورنيه (Dornyei, 1990) بعمل دراسة على طلاب مراهقين في المجر حيث تمكن من اكتشاف ثلاثة دوافع تتفرع من الدافعية الاندماجية: هي (١) الاهتمام باللغات والثقافات الأجنبية وأهلها. (٢) الرغبة في توسيع الرؤية وتجنب ضيق التفكير. (٣) الرغبة في الحصول على مثيرات وتحديات جديدة. بالإضافة إلى ذلك اكتشف دورنيه في الدراسة نفسها دافعاً رابعاً يتداخل مع الدافعية الأدواتية هو الرغبة في الاندماج في مجتمع جديد.

وفي دراسة أخرى أجراها كلمنت، ودورنيه، و نويل (Clement, Dornyei, 1994) and Noels, 1994) على طلاب المدارس الثانوية في المجر تبين لهم أن الدافعية لتعلم اللغة الأجنبية تتألف من ثلاثة عناصر مستقلة. يتكون الأول من الدافعية الاندماجية والدافعية الأدواتية لاكتساب المعرفة، ويتكون الثاني من الثقة بالنفس الذي يؤثر على الاتجاه نحو تعلم اللغة الثانية



والجهد المبذول في ذلك. ويتمثل الثالث في بيئة الصف الدراسي حيث يكون التلاحم الجماعي بين الطلاب مرتبطاً بالتقييم الإيجابي لبيئة التعلم.

كذلك نلاحظ أن الدراسات الحديثة مثل دراسة دورنيه، و أكسفورد و شرين، و كروكس و شميث ( Dornyei, 1994; Oxford and Shearin; Crooks and Schmidt, 1991 ) تشير إلى وجود أسباب ودوافع كثيرة لتعلم اللغة الثانية وأن هذه الأسباب والدوافع قد لا تتلاءم بشكل واضح ودقيق مع تقسيم الدافعية إلى أدائية واندماجية حسب ما ذكر جاردنر، ولامبرت. فعلى سبيل المثال هنالك الدافعية الداخلية والخارجية (Intrinsic/extrinsic motivation)، وتحديد الهدف (goal setting) والفضول الفكري (intellectual curiosity) ونظرية العزو أو الإسناد (attribution theory) وفاعلية الذات (self-efficacy) والعجز المتعلم ذاتياً (learned helplessness) إضافة إلى دوافع خاصة بالمقرر الدراسي وبالمعلم وبالطلاب كفريق.

ومن جراء تلك الدراسات الحديثة طرح عدد من الباحثين نماذج متنوعة رغم شيوع مصطلح الدافعية في مجالي البحوث النفسية والتعليم إلا أنه لا يوجد اتفاق على المعنى الدقيق لهذا المفهوم. وعلى الرغم من اتفاق معظم الباحثين على أن الدافعية مسؤولة عن تحديد سلوك الإنسان من خلال توجيه ذلك السلوك وتقويته إلا أنهم يختلفون حول كيفية حدوث هذا الأمر. لذلك نجد كل نظرية من نظريات علم نفس التي تحاول تفسير سلوك الإنسان مرتبطة بمنظور أو رؤية مختلفة للدافعية مما أدى إلى عدم الاتفاق بشأن المعنى الدقيق لهذا المفهوم النفسي. (من أهم النظريات النفسية التي ارتبطت بتفسير الدافعية نظرية علم النفس الاجتماعي (Social Psychology Theory) ونظريات الدافعية (Motivation Theories) التي تشمل على نظريات توقع القيمة (Expectancy-value Theories) ونظريات الهدف (Goal Theories) ونظرية تقرير المصير (Self-determination theory)

تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية منذ منتصف القرن الماضي بالعديد من البحوث التي درست طبيعتها ودورها في عملية تعلم تلك اللغة. أولى هذه الدراسات هي الدراسة التي أجراها جوردان (Jordan, 1941) على تعلم اللغة الفرنسية في بريطانيا. ومع ذلك فإن تلك الدراسات شهدت بدايتها الفعلية واستلهمت وحيها الحقيقي من كتابات وبحوث عالمي النفس جاردنر ، ولامبرت (أنظر مثلاً: Gardner and Lambert, 1972) حيث درس هذان العالمان دافعية تعلم اللغة الثانية من منظور نفسي اجتماعي. مفاهيم وبحوث جاردنر ولامبرت في بحوث كثيرة في مجال تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية والفرنسية. من هذه البحوث على سبيل المثال ما أجراه سبولسكي (Spolsky, 1969) ، ولقماني (



(Lukmani, 1972) , وأكير-كاراسكو (Aguirre-Carrasco 1973), وشومان (Schumann, 1975), وأولر و بাকা وفيجل (Oller, Baca & Vigil, 1977), وهانسن (Hansen, 1981), ووانج (Wong, 1982). ومن هذه البحوث أيضاً ما أجري على الطلاب العرب عموماً بالنسبة لتعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو ثانية مثل دراسة زغول، وتامينيان (Zughoul and Taminian, 1984)، والسعيد (El-Sayed, 1988). ومن تلك الدراسات أيضاً ما أجري على الطلاب السعوديين خاصة مثل دراسة المولى (Mulla, 1979)، والسرور (Surur, 1981) ، و الشمري (AL-Shammari, 1984). من ضمن أهم ما كشفت عنه هذه البحوث على الطلاب العرب و السعوديين سيطرة الدافعية الأداة عليهم أن الدراسات الحديثة مثل دراسة دورنيه، و أكسفورد و شرين، و كروكس و شميت (Dornyei, 1994; Oxford and Shearin; Crooks and Schmidt, 1991) تشير إلى وجود أسباب ودوافع كثيرة لتعلم اللغة الثانية وأن هذه الأسباب والدوافع قد لا تتلاءم بشكل واضح ودقيق مع تقسيم الدافعية إلى أدائية واندماجية حسب ما ذكر جاردنر، ولامبرت. فعلى سبيل المثال هنالك الدافعية الداخلية والخارجية (Intrinsic/extrinsic motivation)، وتحديد الهدف (goal setting) والفضول الفكري (intellectual curiosity) ونظرية العزو أو الإسناد (attribution theory) أن الدراسات الحديثة مثل دراسة دورنيه، و أكسفورد و شرين، و كروكس و شميت (Dornyei, 1994; Oxford and Shearin; Crooks and Schmidt, 1991) تشير إلى وجود أسباب ودوافع كثيرة لتعلم اللغة الثانية وأن هذه الأسباب والدوافع قد لا تتلاءم بشكل واضح ودقيق مع تقسيم الدافعية إلى أدائية واندماجية حسب ما ذكر جاردنر، ولامبرت. فعلى سبيل المثال هنالك الدافعية الداخلية والخارجية (Intrinsic/extrinsic motivation)، وتحديد الهدف (goal setting) والفضول الفكري (intellectual curiosity) ونظرية العزو أو الإسناد (attribution theory) تلخص مكونات دافعية اللغة الثانية. من أهم هذه النماذج نموذج ويلمز وبيردان (Williams and Burdan 1997)، ونموذج ترمبلي وجاردنر (Tremblay and Gardner, 1995)، والنموذج العصبي العضوي لشومان (Schumann's neurobiological model 1998) ، وكذلك نموذج دورنيه (Dornyei, 1994). ونظراً لضيق المساحة هنا ومن منطلق التوضيح والتمثيل سوف نعرض هذا النموذج الأخير لدورنيه الذي حاول فيه تلخيص مكونات دافعية اللغة الثانية في قائمة صغيرة تتألف من ثلاث مستويات تتفق مع العناصر الأساسية الثلاثة لعملية تعلم اللغة الثانية وهي: اللغة ومتعلمها، وبيئة تعلمها. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن تلك المستويات الثلاثة تمثل أيضاً ثلاثة أبعاد للغة: البعد الاجتماعي، والبعد الشخصي، والبعد التربوي للمادة الدراسية (Dornyei, 1994) تلخص مكونات دافعية اللغة الثانية. من أهم

هذه النماذج نموذج ويلمز وبيردان (Williams and Burdan 1997)، ونموذج ترمبلي وجاردنر (Tremblay and Gardner, 1995)، والنموذج العصبي العضوي لشومان. (Schumann's neurobiological model 1998)، وكذلك نموذج دورنيه (Dornyei, 1994). ونظراً لضيق المساحة هنا ومن منطلق التوضيح والتمثيل سوف نعرض هذا النموذج الأخير لدورنيه الذي حاول فيه تلخيص مكونات دافعية اللغة الثانية في قائمة صغيرة تتألف من ثلاث مستويات تتفق مع العناصر الأساسية الثلاثة لعملية تعلم اللغة الثانية وهي: اللغة ومتعلمها، وبيئة تعلمها. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن تلك المستويات الثلاثة تمثل أيضاً ثلاثة أبعاد للغة: البعد الاجتماعي، والبعد الشخصي، والبعد التربوي للمادة الدراسية (Dornyei, 1994). تلخص مكونات دافعية اللغة الثانية. من أهم هذه النماذج نموذج ويلمز وبيردان (Williams and Burdan 1997)، ونموذج ترمبلي وجاردنر (Tremblay and Gardner, 1995)، والنموذج العصبي العضوي لشومان. (Schumann's neurobiological model 1998)، وكذلك نموذج دورنيه (Dornyei, 1994). ونظراً لضيق المساحة هنا ومن منطلق التوضيح والتمثيل سوف نعرض هذا النموذج الأخير لدورنيه الذي حاول فيه تلخيص مكونات دافعية اللغة الثانية في قائمة صغيرة تتألف من ثلاث مستويات تتفق مع العناصر الأساسية الثلاثة لعملية تعلم اللغة الثانية وهي: اللغة ومتعلمها، وبيئة تعلمها. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن تلك المستويات الثلاثة تمثل أيضاً ثلاثة أبعاد للغة: البعد الاجتماعي، والبعد الشخصي، والبعد التربوي للمادة الدراسية (Dornyei, 1994).

**أولاً: مستوى اللغة (language level):** وهو المستوى الأعم حيث يكون التركيز فيه على الدوافع والاهتمامات المتعلقة بالجوانب المختلفة للغة الثانية مثل ثقافة هذه اللغة، والمجتمع الذي يتكلمها، والفائدة المحتملة من إتقانها. وتعمل هذه الدوافع والاهتمامات العامة على تحديد الأهداف الأساسية لتعلم اللغة وتفسر سبب اختيار المتعلم تلك اللغة من بين اللغات الأخرى. وبالإمكان وصف هذا البعد العام للدافعية وفقاً لمذهب جاردنر وولامبرت عن طريق تقسيمه إلى منظومتين فرعيتين واسعتين هما:

(١) المنظومة الفرعية لدافعية الاندماجية (integrative motivational subsystem). تتمركز هذه المنظومة حول الميل الطبيعي العاطفي للفرد نحو اللغة الثانية بما في ذلك من عناصر اجتماعية وثقافية وأثنولوجية بالإضافة إلى الاهتمام العام باللغات الأجنبية وما هو أجنبي.

(٢) المنظومة الفرعية للدافعية الأدائية (instrumental motivational subsystem).



تتألف هذه المنظومة من الدوافع الخارجية التي تشربها الفرد وتتمركز حول مساعيه وجهوده لمستقبله الوظيفي.

**ثانياً : مستوى المتعلم (learner level) :** يشتمل هذا المستوى على تركيبة معقدة من العواطف والأفكار الذهنية التي تشكل محضال ثابتة إلى حد ما لشخصية الفرد. ويتألف نفس هذا المستوى من عنصرين أساسيين لعملية الدافعية (١) **الحاجة للنجاح** (٢) **الثقة بالنفس**. ويضم العنصر الثاني مظاهر مختلفة للقلق اللغوي والإحساس بالكفاية في اللغة الثانية ، وفاعلية الذات ، والعزو أو الإسناد إلى الخبرات الماضية.

**ثالثاً:** (learning situation level) يتكون هذا

المستوى من الدوافع الداخلية والخارجية وظروف الدافعية بالنسبة لثلاث مجالات:

- ١- عناصر الدافعية الخاصة بالمقرر الدراسي: وهي عناصر مرتبطة بمفردات المنهج والمادة الدراسية وطريقة التدريس والمهام التعليمية.
- ٢- عناصر الدافعية الخاصة بالمعلم: وتشمل دافع الولاء أو الانتماء لإرضاء المعلم، ونمط إدارته للدرس من حيث كونه سلطوي أو موجه، وكذلك طريقة عرضه للمهام على الطلاب وتزويدهم بالتغذية الراجعة والنماذج أو الأمثلة.
- ٣- عناصر الدافعية الخاصة بالمجموعات الطلابية: وتشمل التوجه نحو الهدف ونظام المعايير والمكان، وتلاحم المجموعة الطلابية وبنية وهدف الصف الدراسي.

## الدراسات الروسية

توصلت الدراسة التي أجريت حول أسباب و دوافع تعلم اللغة الروسية إلى ما يلي

- لمعرفة كيفية كتابة الاسم بهذه اللغة
- لمعرفة كيفية نطق الاسم بهذه اللغة
- لرد إذا ما سال أجنبي بالشارع
- للسفر إلى روسيا
- لأنه في روسيا يوجد العديد من الأماكن التاريخية و الطبيعية الجميلة
- للتمتع بنموذج الحياة الأوروبية في هذا البلد
- للتمتع بنموذج الحياة الديمقراطية في هذا البلد (بوندارينكو 2004)

يعتبر العمل في الحقل الدبلوماسي من أهم الدوافع لتعلم اللغة الروسية و السفارات العاملة في الخارج و خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى ١٥ جمهورية مستقلة تستخدم جميعها اللغة الروسية في تعاملاتها ، كما أن نصف هذه الجمهوريات تدين بالإسلام و تحتفظ بصلات وثيقة مع العام العربي التعرف على السينما الروسية و الثقافة و الأدب الروسي من الدوافع و



الأسباب لتعلم اللغة الروسية و خاصة بين أفراد الطبقة المثقفة الآخذة في التنامي ( : م.ك. كاباردييف ٢٠٠٣ ).

ويعد السعي لاستكمال الدراسة في إحدى الجامعات أو المعاهد الروسية العليا من العوامل التي تدفع الطلاب لتعلم اللغة الروسية . و من أهم التخصصات التي تجذب الطلاب للدراسة في روسيا التخصصات التقنية و الهندسية و الطبية بالإضافة إلى انخفاض تكلفة الدراسة بالجامعات الروسية منخفضة مقارنة بمثيلاتها من الجامعات الأوروبية العمل في التجارة مع الدول التي انبثقت عن الاتحاد السوفيتي السابق من أهم الدوافع لتعلم اللغة الروسية في دول الخليج ( بدأت هذه العلاقات في التنامي اعتبارا من العام ١٩٩١ )

### دوافع دراسة اللغة الروسية لدى لطلبة السعوديين

العمل ك مترجمين أثناء موسم الحج مع الحجاج الروس من خلال وزارة الشؤون الإسلامية و الدعوة و الأوقاف, و كذلك ممارسة الأعمال الدعوية المختلفة كترجمة الكتب الدينية الى اللغة الروسية بهدف نشر الدين الإسلامي في روسيا و الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفيتي السابق وكذلك توعية الجاليات الروسية إيماناً بالدور الذي يجب أن تقوم به المملكة العربية السعودية في الدعوة الإسلامية باعتبارها مهبط الوحي وبلاد الحرمين.

الرغبة في الدراسة لممارسة أعمال الترجمة الشفوية (التبعية و الفورية) أثناء مصاحبة الدعاة السعوديين الى بلاد روسيا الاتحادية و الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفيتي السابق بهدف خدمة الإسلام ونشر دين الله و مشاهدة هذه البلاد الإسلامية التي تعكس حضارة المسلمين في فترة من فترات ازدهار العالم الإسلامي , حيث أن هذه البلاد كانت مستقر للعديد من أئمة الإسلام مثل الإمام البخاري (من بخارى) و الإمام الترمذي .

تزايد التعاون مع روسيا في المجالات النفطية و العلمية و الرغبة في العمل ك مترجمين للقيام بأعمال الترجمة مع البعثات الروسية التي تقوم بالتنقيب عن البترول و الغاز الطبيعي في الصحراء السعودي . على سبيل المثال تم في العام الماضي توقيع اتفاقية بين روسيا و المملكة ممثلة في شركة أرامكو السعودية للتنقيب عن الغاز الطبيعي في مساحة تبلغ ٣٠ ألف كيلو متر مربع . كذلك الرغبة في الذهاب إلي روسيا للدراسة و الحصول على التعليم العالي من جامعات روسيا مثل جامعة ليننجراد و جامعة موسكو, حيث توجد هناك تقنية عالية خاصة في مجال التكنولوجيا و الطب , كما أن تكاليف الدراسة بها أقل منها في جامعات أوروبا. الشغف بدراسة اللغات الأجنبية. الرغبة في الإطلاع على الثقافة الروسية.

زيارة بعض كبار رجال المملكة لروسيا مثل زيارة الأمير عبدا لله لموسكو تفتح آفاق جديدة للتعاون بين البلدين في شتى المجالات مما يشجع على الإقبال على دراسة اللغة الروسية بهدف الحصول على وظائف. عائلات الزواج المختلط بين السعوديين و الروسيات تشجع أولادهم على دراسة اللغة الروسية. بموجب بعض الاتفاقيات الخاصة بالتبادل العلمي و التعليمي يحصل بعض الطلاب و خاصة المتفوقين منهم على الدراسة المجانية في جامعات روسيا , و كذلك إمكانية الانتظام في أقسام الدراسات العليا بالماجستير و الدكتوراه مما يشجع على الدراسة. الرغبة في العمل في الترجمة في مجالات التعاون العسكري بين المملكة و روسيا وذلك للحصول على رواتب مرتفعة. الرغبة في الزواج من روسيات.

الرغبة في الهجرة إلي روسيا و الحصول على الجنسية الروسية. ( تقرير وزارة الخارجية الروسية حول مشاكل دراسة اللغة الروسية في العالم ٢٠٠٣ ) .من بين دوافع دراسة اللغة الأجنبية أيضا التعرف على أدب الشعب الذي ندرس لغته كما أنها وسيلة للتعامل شفويا و تحريريا مع من ندرس لغتهم , والتحدث و التراسل معهم, وكذلك التحدث مع ذوينا ممن يدرسون نفس اللغة الأجنبية.( أوشينسكي ٢٠٠٢ ) .

من خلال تلك المراجعة لأدبيات الدافعية في عملية تعلم اللغة الأجنبية أو الثانية يمكننا أن نخلص إلي أن للدافعية دور مهم و فعال في تلك العملية ،وأن هناك تطور حديث في النظرة لطبيعة تلك الدافعية و تقسيماتها. إضافة إلي ذلك هنالك حاجة لأجراء دراسة تبحث خاصة في دافعية الطلاب السعوديين نحو تعلم اللغات الأجنبية غير الإنجليزية.

### الدراسة الحالية

#### هدف و أسئلة الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية عموماً إلى بحث دافعية الطلبة السعوديين الدارسين للغة الروسية كلغة أجنبية من حيث إدراكهم لأهمية دراسة تلك اللغة و مستوى دافعتهم نحو دراستها؟

في ضوء ذلك الهدف العام تحاول الدراسة الإجابة بالتحديد على الأسئلة التالية :

١- ما مدى أهمية دراسة اللغات الأجنبية عامة في نظر الطلاب السعوديين ؟

٢- ما مدى أهمية دراسة اللغة الروسية بالتحديد في نظر هؤلاء الطلاب ؟

٣- ما مدى أهمية اللغة الروسية في نظر هؤلاء الطلاب من حيث البعد الديني

والقومي والوطني والشخصي؟

٤- هل هناك فرق بين إدراك هؤلاء الطلاب لأهمية دراسة اللغة الروسية قبل و بعد أن

يبدؤوا في دراستها؟

٥- ما هو تقييم هؤلاء الطلاب السعوديين لمدى أهمية الدوافع المحتملة التي قد تدفعهم لتعلم اللغة الروسية ؟

٦- ما هي درجة دافعية هؤلاء الطلاب السعوديين لتعلم اللغة الروسية أثناء تعلمها خاصة داخل الصف الدراسي؟

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من النقاط التالية:

- ١- تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها، حسب علمنا، حيث لم يسبق بحث دافعية تعلم اللغة الروسية داخل المملكة كما تبين من مراجعة الدراسات السابقة.
- ٢- تقديم معلومات موثقة علمياً عن طبيعة ودور دافعية اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين.
- ٣- مساعدة كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود ومثيلاتها على إنجاح برامجها اللغوية.
- ٤- استنباط بعض المضامين التعليمية التي من شأنها أن تساعد على تحسين وتطوير تعليم اللغة الروسية لطلاب السعوديين وتطوير مناهجها الدراسية.

### مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هم الطلبة السعوديين الدارسين للغة الروسية كلغة أجنبية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود حيث تقوم هذه الكلية بتدريس عشر لغات أوربية وآسيوية مع التركيز على الترجمة من وإلى اللغة العربية. (Programs of College of Languages & Translation, 2004)

### أفراد الدراسة:

بلغ عدد أفراد الدراسة ٧٤ طالبا من أصل عدد إجمالي مقداره ٨٠ طالبا يدرسون اللغة الروسية كلغة أجنبية في جميع السنوات الدراسية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود خلال الفصل الثاني للعام الجامعي ١٤٢٥ / ١٤٢٦ . وهكذا تكون نسبة الطلاب المشاركين في الدراسة ٩٣ % .

### أداة الدراسة:

الأداة المستخدمة في هذه الدراسة هي إستبانة صممها الباحث خصيصاً لهذه الدراسة في ضوء الدراسات السابقة. تتكون الاستبانة من ٥٠ فقرة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول يتعلق بقياس مدى أهمية تعلم كل واحدة من اللغات الأجنبية التي شملتها الدراسة



لدى أفرادها، وأبعاد تلك الأهمية وتطور إدراكهم لها قبل و بعد البدء في دراستها. (الفقرات ١-٩)، والمحور الثاني يقيس تقييم أفراد الدراسة لدرجة أهمية الدوافع المحتملة لتعلم تلك اللغات (الفقرات ١٠-٣٦). ويقيس المحور الثالث درجة دافعية هؤلاء الأفراد لتعلم تلك اللغات الأجنبية أثناء تعلمها خاصة داخل الصف الدراسي (الفقرات ٣٧-٥٠).

عرضت الاستبانة على ثلاثة من زملاء المختصين في حقل اللغويات التطبيقية حيث أكدوا صدق هذه الاستبانة وأوردوا عدداً من الملاحظات والتعليقات على بعض فقراتها. كذلك عرضت الاستبانة على مجموعة من الطلاب بلغت ٢٥ طالباً للتأكد من وضوح تعليماتها وصياغة فقراتها. وعلى أثر ذلك تم الأخذ بأهم ملاحظات وتعليقات المحكمين الثلاثة وكذلك أعيد صياغة عدد قليل من الفقرات التي استوضحها الطلاب.

أما من حيث ثبات الاستبانة فقد تم التعامل معه من خلال معامل ألفا كرنباخ. ويوضح الجدول التالي رقم (١) قيمة معامل ألفا كرنباخ لكل محور من محاور الاستبانة حيث يلاحظ ارتفاع هذه القيم مما يشير بوضوح إلى ثبات الاستبانة.

الجدول رقم (١)

قيم معامل ألفا كرنباخ لثبات محاور استبانة الدراسة

المحور	قيمة ألفا
الأول	٠,٧٩
الثاني	٠,٩٢
الثالث	٠,٨٥

## نتائج الدراسة تحليلها

في ما يلي سوف نقوم بعرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها حسب إجابات الطلاب على فقرات محاور الأداة التي استخدمت في جمع بيانات الدراسة. سوف نتناول أولاً نتائج فقرات المحور الأول (الفقرات ١-٩) للاستبانة الدراسة.

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لأهمية الطلاب السعوديين تعلم اللغة الروسية (الفقرات ١-٩)

م	الفقرة	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
١	أهمية دراسة اللغة الأجنبية	٤,٥١	٨٤
٢	أهمية دراسة اللغة الروسية	٣,٨٠	١,٠١
٣	أهمية دراسة اللغة الروسية للطلاب كإنسان معاصر	٣,٦٨	٠,٩٤
٤	أهمية دراسة اللغة الروسية للطلاب كمواطن سعودي	٣,٧٤	١,٠٦
٥	أهمية دراسة اللغة الروسية لدى الطالب كمواطن عربي	٣,٨٩	٠,٩٢

٦	أهمية دراسة اللغة الروسية لدى الطالب كفرد مسلم	٤,١١	١,١٣
٧	أهمية دراسة اللغة الروسية لدى الطالب شخصياً	٣,٤٥	١,٢٧
٨	إدراك الطالب لأهمية دراسة اللغة الروسية بعد التخصص	٣,٩٣	١,١٩
٩	إدراك الطالب لأهمية دراسة اللغة الروسية قبل وبعد	٢,٦٧	١,٢١

#### التخصص فيها

لكي نتمكن من تحليل النتائج الواردة في الجدول السابق (٢) حول أهمية دراسة اللغة الروسية لدى طلاب الجامعة السعوديين سوف نستخدم المعيار التالي:

القيم: ٥,٠ - ٣,٥ هي قيم مرتفعة

القيم: ٣,٤ - ٢,٥ هي قيم معتدلة

القيم ٢,٤ - ١ هي قيم منخفضة

وفي ضوء المعيار السابق نلاحظ أن الطلاب السعوديين يرون أن تعلم اللغات الأجنبية عامة مهم للغاية حيث بلغ المتوسط للفقرة التي تساءلت عن تلك أهمية ٤,٥١ ولكن عندما سؤل الطلاب السعوديين الذين يدرسون اللغة الروسية عن مدى أهمية تعلم تلك اللغة بالتحديد من غير تحديد بعد هذه الأهمية كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم ٣,٨٠ مما يشير بوضوح إلى ارتفاع قيمة أهمية تعلم اللغة الروسية لديهم.

وعندما طلب من هؤلاء الطلاب السعوديين في الفقرات من ٣-٧ تقييم أهمية تعلم اللغة الروسية في ضوء أبعاد معينة حددت لهم في كل فقرة نجد أن البعد الديني أو عامل الهوية الإسلامي حصل على أعلا متوسط حسابي (٤,١١) تلاه البعد القومي أو الهوية العربية بمتوسط حسابي (٣,٨٩). بعد ذلك جاء المتوسط الحسابي للبعد الوطني أو الهوية السعودية (٣,٧٤) متبوعاً بالمتوسط الحسابي. وانتماء الطالب للعالم المعاصر. وفي النهاية ورد المتوسط الحسابي للعامل الشخصي للطالب (٣,٤٥) في ذيل القائمة. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن الطلاب السعوديين الذين يدرسون اللغة الروسية يتبعون ترتيباً معيناً في نظرهم لأهمية تعلم تلك اللغة حسب أولويات تلك العوامل أو الهويات أو الانتماءات لديهم، حيث ينطلق هؤلاء الطلاب من البعد الديني في المرتبة الأولى ثم البعد القومي في المرتبة الثانية بعد ذلك البعد الوطني في المرتبة الثالثة ثم بعد الانتماء للعالم المعاصر في المرتبة الرابعة، وفي ذيل القائمة يأتي البعد الشخصي في المرتبة الخامسة والأخيرة.

لعل هذه النتيجة تتفق مع خلصت إليه الدراسات الحديثة في مجال دافعية تعلم اللغات الأجنبية مثل دراسة دورنيه، و أكسفورد و شرين، و كروكس و شميث (Dornyei, 1994; Oxford and Shearin; Crooks and Schmidt, 1991) التي أشارت إلى وجود أسباب ودوافع كثيرة لتعلم اللغة الثانية وأن هذه الدوافع قد لا تتلاءم بشكل واضح ودقيق مع تقسيم الدافعية إلى

أداتية واندماجية حسب ما ذكر جاردنر، ولا مبرر نظراً لأنه كما ذكر دورنيه (Dornyei, 2003p.11) لا يسمح هذا التقسيم ببحث نطاق واسع من القضايا الاجتماعية الثقافية (sociocutural) مثل تعدد الثقافات والعولمة اللغوية والاتصال أو التماس بين اللغات (language contact) وعلاقات مستوى القوة بين المجتمعات اللغوية الأثنائية. علاوة على ذلك فإن ذلك التقسيم لا يسمح بتحليل دقيق لتدريس اللغة الأجنبية الذي يحدث بشكل رئيسياً في الصف الدراسي لذلك لا بد من النظر إلى أهمية دراسة اللغات الأجنبية من خلال عوامل أخرى إضافية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد ذلك هو ما هي قوة العلاقة بين كل واحد من تلك الأبعاد المذكورة في الفقرات ٣-٧ وأهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين. من خلال الجدول التالي سوف نحاول الإجابة على ذلك السؤال.

### الجدول رقم (٣)

قيم معامل الارتباط بين أهمية تعلم اللغة الروسية و البعد العالمي المعاصر و الوطني و القومي والديني

العوامل المستقلة					العمل التابع
قيمة معامل الارتباط					
الفقرة (٢)	الفقرة (٣)	الفقرة (٤)	الفقرة (٥)	الفقرة (٦)	الفقرة (٧)
أهمية تعلم اللغة الروسية	البعد العالمي المعاصر	البعد الوطني	البعد القومي العربي	البعد الديني الاسلامي	البعد الشخصي
٧٣ر	٦٦ر	٥٠ر	٣٥ر	٣٤ر	

نلاحظ في الجدول السابق (٣) أن جمع لفقرات (العوامل) الخمسة (٣-٧) ذات ارتباط بأهمية تعلم اللغة الروسية بدلالة إحصائية عند المستوى (٠.١) ولكن تلك القيم مختلفة القوة. لذلك إذا اعتبرنا أن قيمة معامل الارتباط (٠.٦٠) هي الحد الأدنى لقوة الارتباط بين متغيرين عندها نجد أن قيمة معامل الارتباط قوية بين أهمية تعلم اللغة الروسية لدى أفراد الدراسة وكونهم أفراد معاصرين (٠.٧٣) ومربع هذه القوة هو (٠.٥٣) وهذا يجعلنا نتنبأ بحوالي نصف (أو ٥٣%) التباين بين العاملين السابقين. بمعنى آخر أن أحد هذين العاملين يسهم بنسبة تغير مقدارها (٥٣%) من تباين العامل الآخر. كذلك نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين أهمية تعلم اللغة الروسية وعامل أهمية دراستها لدى الطلاب السعوديين من حيث كونهم مواطنين سعوديين هو (٠.٦٦) وهي قيمة قوية حسب المعيار الذي اعتمدناها للحكم على قوة الارتباط بين متغيرين. إن مربع تلك القيمة هو (٠.٤٤) أي أن أحد هذين العاملين يسهم بنسبة تغير مقدارها (٤٤%) من تباين العامل الآخر. ومن ناحية أخرى نجد أن قيمة معامل



الارتباط بين أهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين وعامل كونهم من العرب (العامل القومي) (٥٠) ليست قوية نظراً لأنها أقل من قيمة الحد الأدنى ومربع هذه القيمة هو (٢٥) . لذلك يمكننا التنبؤ فقط بربع (أو ٢٥%) التباين بين هذين العاملين. بمعنى آخر يسهم أحد العاملين بنسبة تغير مقدارها (٢٥%) من تباين العامل الآخر . أما من حيث العاملين الآخرين وهما أهمية دراسة اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين من الناحية الشخصية وكونهم أفراد مسلمين فإن قيمة معامل الارتباط بين هذين العاملين وأهمية دراسة تلك اللغة لديهم كانت بشكل واضح منخفضة حيث بلغت على التوالي (٣٦) و (٣٤) . ولكي نوفق بين هذه النتائج وما ذكرناه حول تقييم الطلاب السعوديين لأهمية دراسة اللغة الروسية لديهم من حيث الأبعاد الخمسة التي وردت في الفقرات (٣-٧) يمكن القول هنا أن هؤلاء الطلاب كانوا يعبرون عن درجة أهمية تلك العوامل عند دراسة تلك اللغة بغض النظر عن قوة الارتباط الفعلي بين تلك العوامل وأهمية تعلم اللغة الروسية . إن هذا التفسير لتلك النتائج يكشف عن الواقع الحقيقي لأهمية تعلم تلك اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين من حيث العوامل الفعلية التي ترتبط بدافعية تعلمهم لها. وهكذا يمكن القول أن الانتماء للعالم المعاصر و الانتماء الوطني السعودي كانت قيم معامل ارتباطهم قوية بأهمية تعلم اللغة الروسية. لعل ذلك يعود إلى أنها عوامل متعلقة بالواقع الملموس الذي يعيشه الطالب السعودي. وهذا يدل على أن الطالب السعودي يستشعر طبيعة عالم المعاصر الذي تسيطر عليه العولمة والاقتصاد وبالتالي أهمية تعلم لغة أجنبية كاللغة الروسية وكذلك يعطي ذلك الطالب مكانة ودور بلاده الاقتصادي في ذلك العالم وضرورة الانفتاح عليه ومن خلال معرفة تلك اللغة الأجنبية . وتتفق هذه النتيجة مع ما وجدته السرور من حيث سيطرة الدافعية الأدائية على الطلاب السعوديين في حالة اللغة الإنجليزية ، و تجد أيضاً دعماً وتفسيراً من نظرية توقع القيمة.

بالنسبة لضعف ارتباط العامل الديني بأهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين فرغم أن هذا العمل احتل المرتبة الأولى في الأهمية حسب ما ذكرنا سابقاً إلا إنه لا يسهم في أهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين. وتؤكد ذلك من قيمة مربع معامل الارتباط بين هذين العاملين التي بلغت (١٢) . بمعنى آخر يسهم أحد العاملين بنسبة تغير مقدارها (١٢%) من تباين العامل الآخر .

أما ضعف ارتباط العامل الشخصي بأهمية تعلم اللغة الروسية فإنه يشير بالواضح إلى أن معظم هؤلاء الطلاب غير معنيين من الناحية الشخصية بتعلم تلك اللغة الأجنبية وأن هذا العامل لا يسهم عموماً في أهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين حيث بلغت قيمة مربع معامل الارتباط بين هذين العاملين (١٣) . . بمعنى آخر يسهم أحد العاملين بنسبة تغير مقدارها (١٣%) من تباين العامل الآخر .

تساءلت الفقرتان ٨ و ٩ عما إذا كان الطلاب يدركون أهمية تعلم اللغة الروسية بعد أو قبل البدء في دراستها. يتضح من الجدول رقم ( ٢ ) أن هؤلاء الطلاب لم يدركوا مدى أهمية تلك اللغة إلا بعد البدء في دراستها. فقد كان المتوسط الحسابي ( ٣,٩٣ ) في الفقرة ٨ أعلا بكثير المتوسط الحسابي ( ٢,٦٧ ) للفقرة ٩. و الفرق بين هذين المتوسطين مهم إحصائياً من خلال اختبار ت حيث كانت قيمة ت (٦,٩٧) ذات دلالة إحصائية عند المستوى (٠,٠١) . لعل زيادة إدراك الطلاب السعوديين لأهمية دراسة تلك اللغات الأجنبية بعد الانخراط في تعلمها يدل على أهمية المنظور النفعي التربوي لدافعية تعلم اللغات الأجنبية حسب ما ذكر براون، وسيكان، كروكس و شميت (Brown, 1990; Skehan, 1991; Crookes and Schmidt, 1991) ، وخاصة نموذج دورنيه (Dornyei, 1994) لدافعية تعلم اللغات الأجنبية والذي ركز فيه على ثلاث مستويات شملت اللغة، والمتعلم ، والموقف التعليمي حيث تمثل أيضاً تلك المستويات ثلاثة أبعاد للغة: البعد الاجتماعي، والبعد الشخصي ، والبعد التربوي للمادة الدراسية . من ناحية أخرى تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلمنت، دورنيه، و نويل (Clement, Dornyei, and Noels, 1994) التي وجدت أن بيئة الصف الدراسي تمثل عنصراً من عناصر الدافعية حيث يكون التلاحم الجماعي بين الطلاب مرتبطاً بالتقييم الإيجابي لبيئة التعلم. . ويذكر دورنيه (Dornyei, 2003) أن المذهب الموجه نحو العملية (process-oriented approach) لدراسة دافعية عملية تعلم اللغة الثانية الذي نبهه إلى جانبين في هذه الدافعية هما: الصفة الحركية أو الديناميكية (dynamic character) و التغير الزمني (temporal variation) . يتعلق جانب الصفة الديناميكية بسلوك المتعلم من حيث دافعيته في أداء المهام التعليمية إثناء تعلم اللغة الثانية خاصة داخل الصف الدراسي . أما جانب التغير الزمني فإنه يمثل تغير الدافعية خلال الزمن من حيث مثلاً فترة ممارسة المتعلم لتعلم اللغة الأجنبية و عمره والمرحلة التعليمية التي يمر بها. لذلك يمكن القول أن تلك الزيادة في إدراك الطلاب لأهمية تعلم اللغات الأجنبية بعد الانخراط في تعلمها قد يعود إلى طبيعة بيئة الصف الدراسي الذي يدرسون فيه كطلاب جامعيين أصبحوا أكبر عمراً و أكثر نضجاً و إدراكاً بشكل نسبي للأهداف و المنفعة من تعلم اللغة الأجنبية .

فيما يلي سوف نتناول نتائج فقرات المحور الثاني من إستبانة الدراسة (الفقرات ١٠-٣٦).

#### الجدول رقم (٤)

المتوسطات و الانحرافات المعيارية لتقييم أهمية الدوافع المحتملة لتعلم اللغة الروسية (الفقرات ١٠-٣٦)

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٠-سهولة الحصول على وظيفة	٤.٠٣ و	١.٢٥



١١- سهولة تعلم اللغة	٣٥٩	١٢٤
١٢- الحصول على شهادة جامعية	٣١٨	١٥٢
١٣- دعم الروابط السياسية	٤٤١	٩٨
١٤- دعم الروابط الاقتصادية	٤٤٥	٩٧
١٥- دعم الروابط الثقافية	٣٣٩	٩٥
١٦- خدمة الإسلام	٤٨٢	٥٦
١٧- خدمة الحجاج	٤٧٢	٦٥
١٨- الإطلاع على ثقافة وآداب اللغة	٣٩٣	١٠٥
١٩- مواصلة الدراسات العليا	٤١٠	١٠٤
٢٠- الإطلاع على المنجزات العلمية	٤٢٤	٨٩
٢١- الإطلاع على ما ينشر في وسائل الإعلام	٤٠٠	١١٥
٢٢- السفر والسياحة	٣٧٢	٢٨
٢٣- العمل في سفرك لمملكة بلخرج	٤٨٥	٦٦
٢٤- اتقاء شر ومكر أهل اللغة	٤٤٥	٦٩
٢٥- التعرف على الخصائص اللغوية البلاغية للغة	٣٦٨	١١٨
٢٦- جاذبية وجمال اللغة	٣٨٣	٢٠
٢٧- تشجيع السياحة إلى المملكة	٣٨١	٣٠
٢٨- نشر اللغة العربية	٤٣١	١٠٢
٢٩- كفاءة وسمعة مدرسي اللغة	٤٢٣	٢٠
٣٠- جودة برنامج اللغة	٣٩٢	١٠٦
٣١- نشر السلام في العالم	٤٥٤	٨٨
٣٢- مواكبة عصر العولمة	٣٨٩	٢٣
٣٣- الاتصاف بالثقافة والعلم	٤٠٣	١٠٦
٣٤- التباهي أمام الأصدقاء	٣١٥	١٥٤
٣٥- النجاح السابق في تعلم اللغة	٣٥٧	٣٣
٣٦- الشعور بامتلاك القدرة على تعلم اللغات الأجنبية	٣٢٦	٧٨

يعرض الجدول رقم (٤) النسب المئوية لتقييم الطلاب لأهمية الدوافع المحتملة لتعلم اللغة الروسية التي اشتملت عليها فقرات المحور الثاني (الفقرات ١٠-٤٠) من إستبانة الدراسة. ولكي نتمكن من التعليق على ترتيب أهمية تلك الدوافع لدى الطلاب السعوديين سوف نقوم بتوزيع تلك فقرات على خمسة أنواع رئيسة من الدوافع على النحو التالي:

١- الدوافع الدينية : الفقرات رقم ٢٧، ١٨، ١٦

٢- الدوافع المهنية/الاقتصادية: الفقرات رقم ٢٦، ٣٠، ١٠، ١٤

٣- الدوافع التعليمية/الثقافية: الفقرات رقم

١١، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣

٤- الدوافع الشخصية / الاجتماعية: الفقرات رقم

٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠



## ٥- الدوافع السياسية/ العالمية : الفقرات ٣٧،٣٥،١٣

### الجدول رقم ( ٥ )

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لأنواع الدوافع المحتملة لتعلم اللغة الروسية لدى طلاب السعوديين

نوع الدافع	المتوسط	الانحراف المعياري	المعدل
الدينية	١٣,٩٣	١,٩٢	٤,٦٤
المهنية، الاقتصادية	١٦,٦٩	٢,٩٢	٤,١٧
التعليمية، الثقافية	٤٢,١٥	٧,٦٣	٣,٨٣
الشخصية، الاجتماعية	٢٢,٩٣	٤,٠٣	٣,٨٢
السياسية ، عالمية	١٢,٦٨	٢,٥٥	٤,٢٣

\*متوسط الفقرة الواحدة = المتوسط العام

عدد الفقرات

يوضح الجدول رقم ( ٥ ) ترتيب أهمية الدوافع التي شملتها الدراسة لتعلم اللغة الروسية وذلك وفقاً للعمود الرابع (المعدل) في الجدول ، تحتل الدوافع الدينية المرتبة الأولى (٤,٦٤)، تليها الدوافع السياسية/ العالمية في المرتبة الثانية (٤,٢٣) بعد ذلك تأتي الدوافع المهنية / الاقتصادية في المرتبة الثالثة (٤,١٧) أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الدوافع التعليمية/ الثقافية (٣,٨٣) والدوافع الشخصية/ الاجتماعية (٣,٨٢) نظراً لأن الفرق بين معدليهما لا يكاد يذكر.

لعل احتلال الدوافع الدينية للمرتبة الأولى و حصولها على درجة أهمية عالية في الجداول (٥) يعود إلى قوة التوجه الديني لدى الطلاب السعوديين. فمن المعروف عن المجتمع السعودي أنه مجتمع متدين، وتقع في أراضيهِ أقدس البقاع الإسلامية مما يعزز الانتماء الديني لدى أبنائه. وبالإمكان أن يعزى وقوع الدوافع السياسية العالمية في المرتبة الثانية إلى تأثير عصر العولمة الحالي و أهمية الدور الذي تلعبه السياسة في هذا العصر وما ينتج عنها من أحداث. أما من حيث احتلال الدوافع المهنية/ الاقتصادية للمرتبة الثالثة وحصولها على درجة أهمية عالية فإن هذا يوضح أن الدوافع النفعية التي تمثلها تلك الدوافع المهنية/ الاقتصادية هي النوع المهم الثالث في نظر هؤلاء الطلاب من أجل الحصول على عمل لكسب العيش وتحسين مستواهم ومستوى بلادهم الاقتصادي، وبالتالي تعتبر تلك الدوافع عنصر قوي في جذب الطلاب السعوديين لتعلم اللغات الأجنبية بالإضافة إلى البعد الديني. إن تصدر هذه الأبعاد

الثلاثة أو الأنواع من الدوافع لقائمة ترتيب الدوافع وارتفاع درجة أهميتها يدل على أن الطلاب السعوديين رغم اهتمامهم بالبعد النفعي والعلمي من تعلم اللغات الأجنبية إلا أنهم في نفس الوقت يحرصون على الاهتمام بخدمة معتقداتهم وقيمهم الدينية. وهذا في حد ذاته يشكل منظوراً أو بعداً جديداً للدافعية تعلم اللغات الأجنبية تتفرد به الدراسة الحالية يمكن تسميته بالنفعي الثقافي في حالة الطلاب السعوديين بالإمكان إضافته للمنظور النفسي الاجتماعي الذي جاء به جاردنر ولامبرت (Gardner and Lambert, 1972)، والمنظور التربوي النفعي الذي ذكره مثلاً براون، وسيكان، كروكس و شميت (Brown, 1990; Skehan, 1991; Crookes and Schmidt, 1991). والمنظور الاجتماعي النفعي الذي ركز عليه مثلاً كلمنت وكرودينير (Clement and Kruidenier, 1985).

و من ناحية أخرى لا يولي الطلاب السعوديون نفس درجة الأهمية للدوافع التعليمية/ الثقافية والدوافع الشخصية / الاجتماعية. وتجد هذه النتائج ومدلولاتها دعماً من نظريات توقع القيمة التي ترى أن الدافع لأداء المهام المختلفة ينتج عن عاملين رئيسيين هما توقع النجاح في أداء المهمة التي يسعى الفرد لتحقيقها و القيمة التي يربطها الفرد بالنجاح في تلك المهمة (Pintrich and Schunk, 1996).

#### الجدول ( ٦ )

مصفوفة معاملات الارتباط بين أنواع الدوافع لتعلم اللغة الروسية لدى طلاب الجامعة السعوديين

أنواع الدوافع	الدينية	السياسية العالمية	المهنية الاقتصادية	التعليمية الثقافية	الشخصية الاجتماعية
الدينية	-	٤٣	٣٩	١٢	٤٠
السياسية العالمية	-	-	٧١	٦٤	٧٣
المهنية/ الاقتصادية	-	-	-	٦٠	٦٨
التعليمية/ الثقافية	-	-	-	-	٥٢
الشخصية/ الاجتماعية	-	-	-	-	-

P>.01

بأستثناء معمل الارتباط بين العوامل التعليمية/ الثقافية و العوامل الدينية فإن جميع قيم معاملات الارتباط في الجدول رقم (٦) لها دلالة إحصائية مهمة عند المستوى ( ٠.٠١ )، وهذا يشير إلى وجود نوع من الارتباط بين أنواع تلك الدوافع بغض النظر عن قوة ذلك الارتباط ، ويعنى بالتالي أنها تمثل بعداً أو مفهوماً واحد بغض النظر كذلك عن ترتيب أو

درجة أهمية تلك الدوافع كما أشرنا آنفاً . مرة أخرى نجد أن هذه النتيجة تؤكد حقيقة تعقيد وتعدد أوجه الدافعية لتعلم اللغات الأجنبية. لعل مرد ذلك لتعدد مظاهر اللغة ودورها حيث أن تعلمها يختلف عن أنواع التعلم الأخرى، فاللغة هي ( ١ ) منظومة شفرة اتصال بالإمكان تدريسها كمادة دراسية (٢) وهي جزء لا يتجزأ من هوية الفرد حيث تدخل تقريباً في جميع فعالياته الفكرية ( ٣ ) كما أن اللغة قناة للتنظيم الاجتماعي في المجتمع الذي يتحدثها (Dornyei, 1998, p.118) . وهكذا فإن تعلم اللغة الثانية أكثر تعقيداً من مجرد تحصيل معلومات واكتساب معرفة جديدة نظراً لأنه بالإضافة للعوامل البيئية والفكرية التي ترتبط عادة بالتعلم حسب ما يرى علم النفس التربوي المعاصر نجد أن تعلم اللغة الثانية يشمل أيضاً الصفات الشخصية المختلفة للمتعلم ومكوناته الاجتماعية. ومن هذا المنطلق فإن المفهوم النظري السليم لدافعية تعلم اللغة الثانية لابد أن يكون انتقائياً لكي يجمع بين عوامل تنتمي إلى مجالات نفسية مختلفة.

وإذا اعتبرنا أن قيمة معامل الارتباط (٠.٦٠) هي الحد الأدنى لقوة الارتباط بين متغيرين عندها يمكن القول إنه لا يوجد ارتباط قوي بين الدوافع الدينية وبقية أنواع الدوافع التي اشتملت عليها الدراسة حيث أن قيم معاملات الارتباط في الجدول رقم (٦) هي (٠.٤٣) ، (٠.٣٩) ، (٠.٤٠) خاصة الدوافع الشخصية الاجتماعية التي بلغ معامل ارتباطها العوامل الدينية (٠.١٢). لعل سبب ذلك اختلاف طبيعة الدوافع الدينية عن بقية تلك الدوافع. ولكن الدوافع السياسية / العالمية كانت مرتبطة فوق سقف الحد الأدنى المذكور بالدوافع الشخصية / الاجتماعية في المرتبة الأولى (٠.٧٣) ، والدوافع المهنية / الاقتصادية في المرتبة الثانية (٠.٧١) و) ثم الدوافع التعليمية / الثقافية في المرتبة الثالثة (٠.٦٤) وذلك نظراً لأن الدوافع السياسية / العالمية أصبحت متلازمة مع الدوافع المهنية / الاقتصادية والدوافع الشخصية / الاجتماعية خاصة في هذا العصر الذي اختزل العالم إلى قرية صغيرة نتيجة لترابط أفرادها بفضل تقدم تقنيات وسائل الاتصال والمصالح المشتركة وهيمنة ثقافة العولمة بحيث أصبح الكثير من الناس في العصر الحالي ينظر إلى ميوله الشخصية ومصالحه الاقتصادية ومواقفه واتجاهاته السياسية من منظور شمولي عالمي. لذلك نجد أن مربع قيمة معامل الارتباط (٠.٧٣) بين الدوافع السياسية / العالمية والدوافع الشخصية / الاجتماعية هو (٠.٥٣) وهذا يجعلنا نتنبأ بنصف ( أو ٥٠% ) التباين بينه هذين النوعين من الدوافع . بمعنى آخر أن أحد المتغيرين يساهم في تغير نسبة قدرها ٥٠% من تباين المتغير الآخر. وعلى نفس المنوال التباين بين الدوافع السياسية / العالمية والدوافع المهنية / الاقتصادية الذين كانت معامل الارتباط بينهما ( ٠.٧١ ) ومربعهما (٠.٥٠) . ويحذو حذو ذلك ولكن بقدر أقل بعض الشيء الارتباط بين الدوافع



السياسية/ العالمية والدوافع التعليمية / الثقافية حيث بلغت قيمة الترابط بينهما (٠,٦٤) ونسبة التباين (٠,٤١) . من ناحية أخرى بلغت قيمة معامل الترابط بين الدوافع المهنية / الاقتصادية والدوافع الشخصية/ الاجتماعية (٠,٦٨) مما يدل على وجود ترابط بين هذين النوعين من الدوافع حيث كانت تلك القيمة فوق سقف الحد الأدنى للترابط ونسبة التباين بينهما (٠,٤٦) . وكذلك كان هنالك ارتباط بين الدوافع المهنية / الاقتصادية والدوافع التعليمية / الثقافية عند سقف الحد الأدنى للارتباط الذي اعتمدناه . وهكذا يسهم أحد هذين المتغيرين في نسبة تغير قدرها (٠,٣٦) من تباين المتغير الآخر.

سوف نتناول في هذا الجزء الأخير من النتائج و تحليلها محور الاستبانة الثالث المتعلق بقوة الدافعية لتعلم اللغة الروسية لدى طلاب الجامعة السعوديين إنشاء فترة تعلمها خاصة داخل الصف الدراسي. من خلال ذلك نركز على دافعية تعلم اللغة اللغات الأجنبية في سياق محدد هو فترة تعلم اللغة ومكان تعلمها داخل الصف الدراسي. بمعنى آخر نركز على قوة سلوك المتعلم إنشاء تعلم اللغة خاصة داخل الصف الدراسي. وهذا يتماشى مع خط البحوث الذي ركز على المنظور النفعي التربوي لدافعية تعلم اللغات الأجنبية حسب ما ذكر براون، وسيكان، كروكس و شميت (Brown, 1990; Skehan, 1991; Crookes and Schmidt, 1991)، وخاصة نموذج دورنيه (Dornyei, 1994) لدافعية تعلم اللغة اللغات الأجنبية والذي ركز فيه على ثلاث مستويات شملت اللغة، والمتعلم ، والموقف التعليمي. من ناحية أخرى تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلمنت، دورنيه، و نويل (Clement, Dornyei, and Noels, 1994) التي وجدت أن بيئة الصف الدراسي تمثل عنصراً من عناصر الدافعية حيث يكون التلاحم الجماعي بين الطلاب مرتبطاً بالتقييم الإيجابي لبيئة التعلم.

#### الجدول (٧)

شدة دافعية الطلاب السعوديين لتعلم اللغة الروسية

م	الفقرة	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
٣٧	التحمس لتعلم اللغة الروسية	٤,٢٧	٠,٩١
٣٨	تأدية جميع الواجبات المنزلية دائماً لدروس اللغة الروسية	٤,٢٤	٠,٩٣
٣٩	تسليم الواجبات المنزلية في وقتها	٤,٢٧	٠,٦٩
٤٠	محاولة عدم الغياب عن دروس اللغة الروسية	٤,١١	١,٠٥
٤١	الجلوس في الصف الأمامي لدروس اللغة الروسية	٤,٥٤	٠,٦٧
٤٢	التحدث إلى زيارة مدرس اللغة الروسية في مكتبه	٣,٨٦	١,٠٧
٤٣	البحث عن فرص للتدريب على اللغة الروسية خارج وداخل الصف	٤,٢٨	٠,٩٤

م	الفقرة	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
٤٤	تحضير دروس اللغة الروسية قبل تقديمها في الصف	٣,٣٣	١,١٦
٤٥	قراءة ومشاهدة واستماع وسائل الإعلام باللغة الروسية	٤,٠٣	١,١٥
٤٦	الاستمتاع بتعلم اللغة الروسية	٤,١٥	,٧٩
٤٧	الشعور بالثقة عند التحدث باللغة الروسية	٣,٩٩	,٩٣
٤٨	السعي للحصول على أصدقاء مما يتحدثون اللغة الروسية	٤,١١	١,١٢
٤٩	السفر والسياحة في بلاد تتحدث اللغة الروسية	٤,٣٨	١,٠٦
٥٠	نصح الزملاء الآخرين لتعلم اللغة الروسية	٣,٣٢	١,١٦
	جميع الفقرات	٥٦,٥٧	٨,٤١

وفقاً للمعيار السابق الذي استخدمناه للحكم على متوسطات الفقرات (٩-١)

هي قيم مرتفعة القيم: ٥,٠ - ٣,٥

هي قيم معتدلة القيم: ٣,٤ - ٢,٥

هي قيم منخفضة القيم ٢,٤ - ١

نلاحظ أن جميع قيم المتوسطات الحسابية للفقرات (٣٧-٥٠) مرتفعة كذلك نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع الفقرات كان (٥٦,٥٧)، وبقسمة هذا المتوسط على عدد الفقرات البالغ (١٤) نجد أن معدل متوسط الفقرة الواحدة هو (٤,٠٤) وهي قيمة مرتفعة حسب المعيار سالف الذكر، وهو أمر يدل على ارتفاع دافعية طلاب الجامعة السعوديين لتعلم اللغة الروسية أي أن الطلاب يمارسون أنشطة يستنتج منها إقبالهم بدافعية قوية على تعلم اللغة الروسية أثناء دراستها وبالأخص داخل الصف الدراسي.

ولتفسير هذا الارتفاع في دافعية تعلم اللغة الروسية لدى طلاب الجامعة السعوديين إنشاء فترة تعلمها خاصة داخل الصف الدراسي يمكننا القول أن ذلك قد يعود إلى طبيعة بيئة الصف الدراسي في المستوى الجامعي، وارتفاع مستوى وعي الطلاب في هذه المرحلة بأهمية الأهداف والفائدة من تعلم اللغة الأجنبية بوصفهم طلاب جامعيين يتطلعون إلى تحقيق مستقبل مهني ناجح. ويتفق هذا التعليل مع جانب التغير الزمني للدافعية (temporal variation) الذي ذكره دورنييه (Dornyei, 2003) في مذهب الدافعية الموجه نحو العملية.

## الخلاصة و التوصيات

بالإمكان تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية:-

- ١- الطلاب السعوديين اللذين يدرسون اللغة الروسية يرون أن تعلم اللغات الأجنبية عامة مهم للغاية وأن تعلم اللغة الروسية بالتحديد مهم لديهم من غير تحديد بعد هذه الأهمية.

٢- وعندما طلب منهم تحديد بعد هذه الأهمية أظهرت إجاباتهم أنهم يتبعون ترتيباً معيناً في نظرهم لأهمية تعلم تلك اللغة حسب أولويات تلك العوامل أو الهويات أو الانتماءات لديهم ، حيث جاء البعد الديني في المرتبة الأولى ثم البعد القومي في المرتبة الثانية بعد ذلك البعد الوطني في المرتبة الثالثة ثم بعد الانتماء للعالم المعاصر في المرتبة الرابعة ، وفي ذيل القائمة يأتي البعد الشخصي في المرتبة الخامسة والأخيرة .

٣ - هنالك ارتباط بين أهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين و تلك الأبعاد أو العوامل الخمسة ولكن بدرجات مختلفة من القوة حيث كانت معاملات الارتباط قوية في حالة بعد الانتماء للعالم المعاصر و البعد الوطني السعودي والبعد القومي العربي وفقاً للترتيب السابق ولكن معاملات ارتباط البعد الديني والبعد الشخصي بأهمية تعلم اللغة الروسية كانت بشكل واضح منخفضة.

٦- ازداد إدراك الطلاب السعوديين لأهمية تعلم اللغة الروسية بعد الانخراط في تعلمها.  
٧- بالنسبة لتقييم هؤلاء الطلاب السعوديين لمدى أهمية الدوافع المحتملة التي قد تدفعهم لتعلم اللغة الروسية احتلت الدوافع الدينية المرتبة الأولى، تليها الدوافع السياسية/العالمية في المرتبة الثانية، بعد ذلك تأتي الدوافع المهنية /الاقتصادية في المرتبة الثالثة. أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الدوافع التعليمية/الثقافية) والدوافع الشخصية الاجتماعية نظراً لأن الفرق بين معدلَيْهما لا يكاد يذكر.

٨- أظهرت النتائج وجود نوع من الارتباط بين أنواع تلك الدوافع بغض النظر عن قوة ذلك الارتباط مما يعنى أنها تمثل بعداً أو مفهوماً واحد بغض النظر عن ترتيب أو درجة أهمية تلك الدوافع.

٩- لم يكن هنالك ارتباط قوي بين الدوافع الدينية وبقية أنواع الدوافع ولكن الدوافع السياسية /العالمية كانت مرتبطة بقوة بالدوافع الشخصية/ الاجتماعية في المرتبة الأولى ، والدوافع المهنية /الاقتصادية في المرتبة الثانية، ثم الدوافع التعليمية /الثقافية في المرتبة الثالثة .  
١٠- كذلك كان هنالك ارتباط ولكن بقدر أقل بعض الشيء بين الدوافع السياسية/العالمية والدوافع التعليمية /الثقافية، وكذلك بين الدوافع المهنية /الاقتصادية والدوافع الشخصية/ الاجتماعية، وبين الدوافع المهنية /الاقتصادية والدوافع التعليمية /الثقافية.

١١- تبين أن دافعية طلاب الجامعة السعوديين لتعلم اللغة الروسية أثناء دراستها وبالأخص داخل الصف الدراسي. مرتفعة. أي أن الطلاب يمارسون أنشطة يستنتج منها إقبالهم بدافعية قوية على تعلم اللغة الروسية .

يمكن استنباط المضامين التربوية التالية من نتائج الدراسة:



١- ضرورة تنبيه الطلاب السعوديين لأهمية تعلم اللغة الروسية قبيل البدء في تعلمها، وكذلك فيما يتعلق بتلك الأهمية من حيث هويتهم السعودية والعربية والإسلامية والشخصية.

٢- توظيف الدوافع التي ارتبطت بقوة بأهمية تعلم اللغة الروسية لدى الطلاب السعوديين للرفع من دافعيه تعليمهم لتلك اللغة وتعزيزها .

٣- تنبيه هؤلاء الطلاب إلى الاهتمام بجمع أنواع الدوافع بغض النظر عن الترتيب الذي ورد في إجاباتهم .

٤- تنبيه معلمي اللغة الروسية للطلاب السعوديين لتحفيز هؤلاء الطلاب داخل الصف الدراسي وخارجه في بداية تعلم تلك اللغة .

٥- الاهتمام بأشعار هؤلاء الطلاب بالنجاح في تعلم اللغة الروسية منذ البداية من أجل الرفع من مستوى دافعيته.

من أجل تحقيق تلك التوصيات هنالك الكثير من الأنشطة والفعاليات الصفية واللاصفية مثل حلقات النقاش والمحاضرات والنشرات والأفلام واستخدام شبكة المعلومات (internet) والتواصل مع مجموعات من الطلاب والمعلمين في جامعات روسية من خلال تلك الشبكات. ويضاف إلى ذلك العناية باختيار الكتب الدراسية الجيدة و المناسبة لتعليم اللغة الروسية من حيث محتواها اللغوي والثقافي ومواضيع دروسه ومواقفها وطرق تدريسها وتدريباتها ووسائل تدريسها المساعدة السمعية والبصرية. لعل من شأن جميع تلك الأنشطة الرفع من مستوى دافعية هؤلاء الطلاب لتعلم اللغة الروسية والمحافظة على ذلك بشكل مستمر لمواصلة تعلم تلك اللغات وإتقانها بسهولة ويسر، وأعلى كفاية لغوية ممكنة. وفي الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة فيما هدفت إليه قد ألقت شيئاً من الضوء على دافعية الطلاب السعوديين لتعلم اللغة الروسية التي اشتملت عليها الدراسة.

## المراجع

- Abdan, Abdulrahman A. (1986). EFL motivation in the Saudi public schools : Causes and solutions. Educational Studies: Journal of The College of Education, King Saud University, 3, 1-25
- Aguirre-carrasco, O. (1973). Linguistic, motivational and orientational factors contributing to overall achievement in the acquisition of English as a foreign. Unpublished doctoral dissertation, Indiana University.
- Ajzen, I. (1988). Attitudes, personality, and behavior. Chicago: Dorsey Press.
- Al-Shammary, E.A.S. (1984). A study of motivation in the learning of English as a foreign language in intermediate and secondary schools in Saudi Arabia. Unpublished doctoral dissertation, Indiana University.
- Ames, C. (1992). Classrooms, goals, structures, and student motivation. Journal of Educational Psychology, 84, 267-71
- Bandura, A. (1993). Perceived self-efficacy in cognitive development and functioning. Educational Psychologist, 28, 117-148.
- Brown, H. D. (1990). M & Ms for language classrooms? Another look at motivation. In James E. Alatis.(ed.) Georgetown University Round Table on Language and Linguistics 1990. (pp. 383-93). Washington, DC: Georgetown University press.
- Clement, R. , Dornyei, Z. , & Noels, K. A.(1994). Motivation, self-confidence, and group cohesion in the foreign language classroom. Language learning 44. 417-448.
- Clement, R., & Kruidenier. B.G. (1985). Aptitude, attitude and motivation in Second Language proficiency: A test of Clement's model. Journal of Language and Social Psychology 4, 21-37.
- Cookes, G. , & Schmidt. R. W. (1991) . Motivation: Reopening the research agenda. Language Learning 41, 469-512.

- Covington, M. V. (1992). Making the grade: A self-worth perspective on motivation and school reform. Cambridge: Cambridge University Press.
- Dornyei , Z. (1998). Motivation in second and foreign language learning. Language Teaching Abstracts, 31, 117-135.
- Dornyei , Z. (1990). Conceptualizing motivation in foreign language learning. Language learning 40, 45-78.
- Dornyei , Z. (1994). Motivation and motivating in the foreign language classroom . Modern Language Journal, 78, 273-84.
- Dornyei , Z. (2003). Attitude, orientation, and motivation in language learning: Advances in theory, research, and applications. Language learning, 53, 3-32.
- El-Sayed, M. (1988). An investigation into the current status of English instruction to the Gulf: Some comments on the problems and suggestions for solutions. ITL, 81, 47-72.
- Gardner, R.C., & Lambert, W.E. (1972). Attitudes and Motivation in second Language. Rowley : Newbury House.
- Gardner, R.C., (1985). Social psychology and second language learning: The role of attitudes and motivation. London: Edward Arnold.
- Hansen, M.E. (1981). Attitudes and motivation in English as second language: A psycholinguistic study ?. Unpublished doctoral dissertation, the State University of New Jersey, Rutgers.
- Jordan, D. (1941). Attitude of central school pupils to certain school subjects and the correlation between attitude and attainment. British Journal of Educational psychology, 11, 29-44.
- Locke, E.A. (1996). Motivation through conscious goal setting. Applied and preventive Psychology, 5, 117-24.
- Lukmani, Y. M. (1972). Motivation to learn and language proficiency. Language learning, 22, 261-274.



- Maslow, A.H. (1970). *Motivation and personality* (3<sup>rd</sup> ed. ). New York: Harper and Row.
- Mulla, M.A. (1979). Aptitude, motivation, anxiety, intolerance of ambiguity, and other biographical variables as predictors of achievement in EFL by high school science major seniors in Saudi Arabia. Unpublished doctoral dissertation, The university of Michigan.
- Oller, J. , Baca, W. L. , & Vigil. (1977). Attitudes and Attained proficiency in ESL: A sociolinguistic Study of Mexican Americans in the Southwest. TESOL Quarterly, 11, 173-183.
- Oxford, R. L., & Shearing, J. (1994). Language learning motivation: Expanding the theoretical Framework. Modern Language Journal, 78, 12-28.
- Pintrich .L. , & Schunk. D.H. (1996). Motivation in education: Theory, research, and applications. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Programs of College of Languages & Translation(2004). King Saud University. Riyadh, Saudi Arabia.
- Schumann, J. H. (1975). Affective factors and the problems of age in Second Language Acquisition. Language Learning, 25, 209-235.
- Schumann, J. .H. (1998). The neurobiology of affect in language. Oxford: Black well.
- Skehan, P. (1991). Individual differences in second language learning. Studies in Second language Acquisition 13, 275-98.
- Spolsky, B. (1969). Attitudinal aspects of Second- language learning. language Learning, 19, 217-283.
- Stewart-strobel, J. & Chen, H.(2003). Motivations and attitudes affecting high school student's choice of foreign language. ADOLECNCE,38,161-170

- Surur, R.S. (1981). Survey of students, tea administrators' attitudes toward English as a foreign language in the Saudi Arabian public schools. Unpublished doctoral dissertation, Kansas University.
- Tremblay. P.F & Gardner, R. C.(1995). Expanding the motivation construct in language learning. Modern language Journal, 79, 505-20.
- Vallerand , R.J. (1997). Toward a hierarchical model of intrinsic and extrinsic motivation. Advances in Experimental Social psychology, 29, 271-360.
- Weiner, B.(1979). A theory of classroom experiences. Journal of Educational Psychology,71, 3-25.
- Wong, M. J.(1982). The roles of attitude and motivation in second language acquisition among Adolescent native Chinese speakers in the United States. Unpublished doctoral dissertation,. The university of San Francisco.
- Wigfield, A. (1994). Expectancy-value theory of achievement motivation: A developmental perspective. Educational Psychology Review, 6, 49-78.
- Williams, M. , & BURDEN, R. (1997). Psychology for language teachers. Cambridge: Cambridge University Press.
- Zughoul, R.M. ,& TAMINIAN, L. (1984) The linguistic attitudes of Arab university students: Factorial Structure and Intervening Variables. The international Journal of the sociology of language, 50, 155-179

## المراجع الروسية

١ - مجلة سيبريا - العدد ٤ - أغسطس ٢٠٠٤. روسيا و العالم و مشاكل التداخل الثقافي -  
التعليم المؤلف ا.س. بوندارينكو

**A.C.Бодаренко ., Россия и мир и проблемы  
образования .,Сибирь.. Август .,2004 .,№4**

٢ - منظومة التعليم و مشاكل الجودة - كرافتسوفا فالينتينا جريجورفنا - موسكو ٢٠٠٤  
**Кравцова Валентина Григоревна ., Система  
образования и проблемы качества .,Москва .,2004**  
تقرير وزارة الخارجية الروسية " اللغة الروسية في العالم " - موسكو - ٢٠٠٣

**-Доклад министерства иностранных дел  
Российской Федерации о проблемах русского  
языка в мире .," Русский язык в мире " ., Москва  
.,2003**

٣ - تدريس اللغة الروسية و الثقافة الروسية. فلاديفوستوك . ١٩٩٩  
**Studying Russian and Russian culture.  
Vladivostok.1999**

٤ - م. ك. كاباردييف . تشخيص القدرات اللغوية . مجلة علم النفس ؟ العدد ١٠ . ٢٠٠٣ .  
**Кабардев М.К. "О диагностике языковых  
способностей " .,Психология .,№10**

٥ - مجلة (زيركالا نيديلي) , يونيو ٢٠٠٢  
مجلة دولية اجتماعية سياسية أسبوعية  
**Международный общественно-политический  
еженедельник  
Зеркало недели , июнь , 2002**

٦ - روسيا واليابان آفاق حل مشكلة تأميم التعليم , سبتمبر ٢٠٠٠ , العدد ٤



## РОССИЯ И ЯПОНИЯ: ПЕРСПЕКТИВЫ РЕШЕНИЯ ПРОБЛЕМЫ ИНТЕРНАЦИОНАЛИЗАЦИИ ОБРАЗОВАНИЯ

٧-ك. د . أوشينسكي ( حول دراسة اللغات الأجنبية - تفعيل دراسة اللغات  
الأجنبية باستخدام الكمبيوتر , موسكو

К. Д. Ушинский об изучении иностранного языка.  
Актуализация изучения иностранного языка с  
использованием компьютера.

٨- أ. ف. بيتروفски , علم النفس العام , موسكو , دار التنوير , ص ١١٠  
( ١٩٧٦ -

→ Научно-методические Научная жизнь → [pushkin.edu.ru](http://pushkin.edu.ru)  
объединения

"Преподаватель РКИ: введение в специальность

Петровский А. В. Общая психология. — М.: Просве-  
щение, 1976. — 476 с. А. Н.

٩- أ. ن. ليونتف , العمل , الوعي و الشخصية , موسكو , ١٩٧٥

Леонтьев А. Н. Деятельность. Сознание. Личность.— М:  
Политиздат, 1975

١٠ \_ أ. ن. ليونتف . (مؤلفات مختارة من علم النفس التربوي , موسكو  
١٩٨٣

Леонтьев А. Н. Избранные психологические  
произведения. — М.: Педагогика, 1983.

١١-مختارات من مقال بعنوان دافعية التفكير ( ن. أ. جوستيكوف , و ب. أ.  
بازيما - مجلة فيستنيك , ١٩٨٦ , العدد ٢٨٧ . ص ١٣-١٧ )

К ВОПРОСУ О МОТИВАЦИИ МЫШЛЕНИЯ  
Н. А. ГУСТЯКОВ, Б. А. БАЗЫМА

*Вестник ХГУ, 1986. № 287, с. 13-17.*

١٢- نادية كري洛夫 , حول مفهوم الدافعية و أشياء أخرى غير واقعية , رأس المال , العدد ١٤ , ١٩٨٨ )

**О мотивации, продажах и других  
нереальных вещах  
Надя Крылов, Капитал 14, 1998**

١٣- بعنوان (الإنسان حيوان مفكر, موسكو, ١٩٨٨ )

**Человек – зверюга разумная**

١٤- تطور نظريات ومفاهيم علم نفس الدافعية , أ . ب. أرلوف

РАЗВИТИЕ ТЕОРЕТИЧЕСКИХ СХЕМ И ПОНЯТИЙНЫХ  
СИСТЕМ В ПСИХОЛОГИИ мотивации